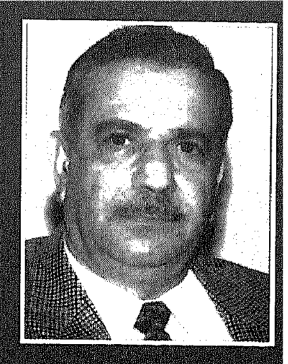
عبد الإله عبد القادر



مسرحية للفتيان



عبد الإلـه عبد القادر

صدر له حتى الآن

٣٢ كتابا، ما بين

القصص :

هنادي النخلة و السنونو، ١٩٨٨، ١٩٩٢

هموم علوان الأحدب، ١٩٩٠

مرثية كلكاميش، ١٩٩١

رحيل النوارس، ١٩٩٢

الجنرال ١٩٩٤

طلب لجوء ١٩٩٦

اليانكي ١٩٩٩

بوابة الحرية ..بوابة الموت ٢٠٠٢

أوراق العاشق الأخيرة ٢٠٠٣

والمسرحيات ونصوص روائية

ودراسات

ـــــــــداء 2005

ـطان بن علي العويس الثقافية

دبي

ات العربية المتحدة

القنديل الصغير

◆ عنوان المسرحيـــة : القنديل الصغير

◆ تـــأليـــــــــف : عبد الإله عبد القادر

◆ الأشعـــــــــار : للشاعر ظاعـن شاهـين

◆ الطبعـــــــــة : الأولـــى ٢٠٠٤

◆ مراجعـة وتدقيـق : سعيد القدرة

◆ تصميم الغلاف : فواز أرناؤوط

◆ تنفيـــذ وإخـــراج : وليد الزيادي

◆ مطبعـــــــــة : جولدن سيتي - الشارقة

القنديل الصغير

مسرحية للفتيان

عبد الإله عبد القادر

إلى حفيديّ ..

محمد ..

وعلي ..

عبد الإله عبد القادر

تنويه :

- ♦ كتب هذا النص عن قصة بنفس الاسم (القنديل الصغير) للكاتب غسان كنفاني.
- ♦ لا علاقة للنص الخالي بما جاء في مصادر الكتابة نصياً أو حرفياً، إنما كان مصدراً ساعد على الإيحاء للكتابة الجديدة لنص مسرحي، وللأمانة الأدبية أذكر ذلك.
- ♦ تم عرض المسرحية في مهرجان ثقافة الطفل الثالث عشر (الملتقى الثاني للأطفال العرب) في الشارقة للفترة من ١٣ ولغاية ٢١ مارس ١٩٩٧.
- ♦ عرضت المسرحية في كل من الشارقة، وخورفكان، وكلباء (دولة الإمارات العربية المتحدة).
- ♦ أخرجها عبد الإله عبد القادر.

• شخصيات المسرحية

١) بهلــــول
٢) الحكــيم
٣) الأميرة نور الصباح
٤) الوزير
٥) قائد الجيش
٦) رئيس الحرس
٧) الوصيفة
٨) الشيخ العجوز
٩) حارس ١
١٠) حارس ٢
١١) حارس ٣
١٢) رجل ١
١٣) رجل ٢
١٤) رجل٣

(شرطة ، أهالي المدينة ، حَمَلة القناديل).

المشهد الأول

المنظـــــــــر : ساحة في مدينة عربية قديمة .. تجمع ما بين الشكل الأسطوري و "الفنتازيات" والغرابة، قصر الملك يشـكل خلفيــة الســاحة. يمكــن الاســتفادة مــن القصــر بوضــع عجلات لتحريكه إلى الأمام والخلف عند المشهد الـذي يعرض على الخشبة.

(حزمة ضوء على بهلول فقط)

- **بهلـــــــــول** : سلام الله عليكم أصدقائي ..

أنــا بهلــول .. جئــت أقــص علــيكم حكايــة القنــديل الصغير، نحن الآن في مدينة قديمة من مــدننا العربيــة، وكان يحكم هذه المدينة ملك، يحبــه النــاس لأنــه كــان يحكمهم بالعدل، ويساوي بينهم، ويســاعدهم، ويحقـق الرفاهة والسعادة لشعبه.

لم يكن عنــد الملــك العــادل غــير بنــت شــابة، ولكنهــا كانت تختلف عنه، فهي متعجرفة، متكــبرة، لا تنظـر للأمور بتوازنٍ ولا إلى الحيــاة بحكمــة، وكــان لا بــد أن

تكون وريثة العرش، والملك يـا أصـدقائي كـبر بالسـن، (صار شيبة)، وفي آخر حياته مرض مرضاً شديداً، عجز الأطباء من شفائه، وقد خرجت من القصر الآن وكان من حوله الأطباء والحكمـاء، وكانـت حالـة الملـك الصـحية سيئة جداً، وأهل المدينة حزنـي علـى ملكهـم، وكـانوا يدعون الله سبحانه وتعالى أن يشفيه من المرض، لأنهـم كانوا يخافون أن ترث ابنته نور الصباح الحكم فيفقـدوا العدالة والحرية التي تعّودوا عليها من الملك.

(يبدأ الفجر بالبزوغ على المدينة مع موسيقى مناسبة)

- **بهلـــــول** : يا أصدقائي .. استيقظت المدينة ذات الصـباح علـى خبر محزن جداً.

(يفتح باب شرفة القصـر .. ويخـرج الحكـيم إلى الشـرفة يخاطب أهل المدينـة الذين تجمعوا بالتدريج في الساحة أثنـاء حوار بهلول)

- **الحكـــيم** : يا أهل المدينة.. مات الملـك الطيـب العـادل.. مـات مليكنا الذي نحبه، مات الملك الطيب.. الملك العادل مات.. فاحزنوا أيهـا النـاس علـى رحيـل هـذا الملـك الذي نشر العدل والمساواة بين الناس وزرع المحبـة في نفوس الشعب.

(تختلط أصوات الناس، وتتعالى كلمات الحزن عبر أغنية حزينة)

الحزن عاد .. الحزن عاد
الحزن ساد .. الحزن ساد
لبست مدينتنا السواد
الليل عاد
غطى الوجوه.. غطى العباد
كشفته بسمات الصغار
عرفته آهات الكبار
كل الوجوه الباسمة صارت حزينة
كل العيون الوالهة أضحت رهينة
الحزن يأتينا هنا
يلف أطراف المدينة

• • •

رحل الذي من عدله تبكي العيون
رحل الحبيب.. رحل الحنون
آه وآه.. نقول آه
يا ربنا طيب ثراه
وصبّرنا على فرقاه

- بهلـــول :(مثل ما شفتوا) .. الناس حزنوا على رحيل الملك،

وأنا أيضاً حزين جداً لأنه حكم طول عمره بالعدل والمساواة بين الناس، وخدم شعبه، وكانت أيامه أجمل وأسعد أيام هذه المدينة، انتشرت الرفاهية والعدالة والحرية في كل أرجاء المملكة.

الناس يا أصدقائي حزنوا أكثر لأن الملك العادل ما خلف ولداً حتى يصبح ملكاً من بعده، لقد ترك ابنة صغيرة، رقيقة، هي الأميرة نور الصباح، ولكنها لم تكن مثله في نظرته إلى العدل والمساواة ومنح الحرية للناس، وكان على الأميرة نور الصباح أن تتوج ملكة على المدينة بشروط، وهذه الشروط كتبها الملك في وصيته، وجعل من تحقيقها درساً للأميرة، وضماناً لاستمرار الوصايا التي حرص عليها، وكان يقول في الوصية.

- الحكيم: (يقاطعه) اسكت يا بهلول لا تتحدث عن الوصية.. الوصية ما زالت في الصندوق الذهبي ولا أحد يعرف ما بداخلها.

- بهلول: وماذا تريدني أن أفعل يا حكيم؟

- الحكيم: أركب بغلتك واجمع أهالي المدينة، وأشرافها، وأعيانها، ووزراءها حتى يشهد الجميع فتح الصندوق الذهبي، وقراءة وصية الملك العادل.

(تـدخل بغلـة بهلـول، يعتليهـا، ويتحـرك بشـكل كاريكاتوري، وهو ينادي الناس بأغنية مرحة).

- بهلـــول: هيا اسمعوني وافهموا
هيا اتبعوني واعلموا
بأنني أحمل لكم

- النـــاس: لكم.. لكم

- بهلـــول: أحلى كلام وأجمل خبر
هل تسمعون

- النـــاس: نعم.. نعم

- بهلـــول: هذا الخبر.. سطرته وكتبته ونقشته
ونثرته بين النجوم والقمر
هل تفهمون

- النـــاس: نعم.. نعم

- بهلـــول: هيا تعالوا واشهدوا
بأم أعينكم خبر
أحلى خبر
كتبته من ماء ورد وزهر

- النـــاس: خبر ؟ خبر ؟ .. عندك خبر؟

- بهلـــول: نعم.. نعم.. عندي خبر

- النـــاس: بهلول يا بهلول.. ما هذا الخبر؟

- بهلـــول: يا سادتي يا أخوتي

تجمعوا نفر نفر

فاليوم بعد العصر تفتح الوصية

وسوف يقرؤها الحكيم بمن يحضر

- النـــاس: بهلول يا بهلول ما هذا الخبر ؟

(يستمر الناس في ترديد هذا المقطع، وهم في الساحة المقابلة لشرفة القصر)

(جنديان يحملان الصندوق الذهبي، ويضعانه أمام الشرفة.. تخرج الأميرة نور الصباح وتقف في الشرفة).

- رئيس الحرس: سمو الأميرة نور الصباح

(أغنية ترحيب من الشعب بالأميرة)

- النـــاس: أهلاً.. أهلاً

أهلاً. أهلاً .. أهلاً

أهلاً يا أميرتنا.. أهلاً ياضي بلدتنا

أهلاً يا حبيبتنا

أهلاً نور الصباح

- الحكـــيم: "مقاطعاً الهتاف" يا أهل المدينة ، لقد أعلمني ملكنا العظيم العادل، رحمه الله، قبل وفاته أنه ترك وصية في هذا الصندوق للأميرة نور الصباح قبل أن تصبح ملكة من بعده، وقد دعتكم سمو الأميرة لتشهدوا بأنفسكم قراءة الوصية.

- الأمـــيرة: يا حكيم الزمان أترك أهل المدينة لسنا بحاجة إلى شهادتهم.. افتح الصندوق.

- الحكـــيم: ولكن يا سيدتي

- الأمـــيرة: " تقاطعه" اقرأ ما جاء في الوصية.

(يتقدم الحكيم ويفتح الوصية)

- الحكـــيم: **(يفتح الوصية وهي على شكل ورقة ملفوفة وطويلة)** " نحن الملك الطيب، أوصي أن تكون ابنتي الأميرة نور الصباح ملكة على المدينة من بعدي".

- النـــاس: (في هرج ومرج يرحبون بالوصية).

- بهلـــول: (يقاطعهم) انتظروا يا ناس، الوصية لم تنته، وفيها شروط لابد أن نسمعها.

- الأمـــيرة: اصمتوا أيها الناس، أكمل يا حكيم الزمان قراءة

الوصية.

- **الحكـــيم:** " كي تصبحي ملكة يا ابنتي نور الصباح هناك شرطان".

- **النـــاس:** (في هرج ومرج وردود أفعال).

- **بهلـــول:** اسمعوا الشرطين، أولاً.. الشرط الأول:

- **الحكـــيم:** " كي تصبحي ملكة يجب أن تحملي الشمس إلى القصر".

- **الأمـــيرة:** أحمل الشمس إلى القصر؟!

- **الوزيـــر:** ما أصعب هذا الشرط..

- **قائد الجيش:** هذا شرط تعجيزي أيها الحكيم.

- **بهلـــول:** انتظروا واسمعوا الشرط الثاني:

- **الأمـــيرة:** أكمل قراءة الوصية يا حكيم الزمان، حتى نتعرف على الشرط الثاني .

- **الحكـــيم:** يقول الملك الطيب في وصيته، "وإذا لم تستطيعي حمل الشمس إلى القصر وفشلت في مهمتك فإنك ستقضين حياتك في صندوق خشبي مغلق عقاباً لك".

- **الأمـــيرة:** (بتعجرف) أنا الأميرة نور الصباح ابنة الملك العادل أقضي كل عمري في صندوق مغلق؟! يا للهول!!

- **قائد الجيش**: يا له من شرطٍ قاس.

- **الوزيـــــر**: هذه مهمة عسيرة من الصعب تنفيذها.

- **الوصيفــة**: الأميرة صغيرة.. كيف لها أن تحقق هـذين الشـرطين القاسيين.

- **الحكـــيم**: وقد أضاف الملك في الوصية، "لا بد أن تحملي الشمس قبل أن تنطفئ الشمعة التي يجب أن يوقدها حكيم الزمان، وإن فشلت فلن تكوني جديرة أن تصبحي ملكة، مع كل حبي لك يا ابنتي العزيزة".

(ردود فعل شديدة لجمهرة الناس)

- **الأمـــيرة**: أيها الناس.. يا أهل مدينتي.. يا حاشية القصر.. يا حكيم الزمان.. لقد سمعتم الشروط التي وضعها أبي لي حتى أصبح ملكة عليكم، وكما تعلمون فأنا ابنة شابة مدللة وأميرة منعمة، وأبـيٍ الملك الطيب قد وضعني أمام قرار صعب جداً، وكلفني بمهمة عسيرة، لا أستطيع أن أنفذها، ومن المستحيل أن تتحقق، وأنا أشك بأن في الأمر شيئاً.

- **بهلـــول**: إذن ما العمل...؟!

- **القائـــد**: ماذا نفعل ؟ ماذا تقصدين أيتها الأميرة الغالية؟

- الأميرة: ربما تكون الوصية بخط أبي الملك، وأن أحداً من أعدائي وحسادي قد تلاعب فيها من أجل الإيقاع بي، وسلب العرش مني، لذا فإنا أطعن في صحتها.

- الحكيم: يمكن للوزراء وقائد الجيش والحاشية التأكد من الخط والأختام الملكية والتوقيع.

- القائد: كنت شاهداً على كتابة الوصية رغم أني لا أعرف ما بداخلها.

- الوزير: وكنت الشاهد الثاني، وهذا خاتمي موجود عليها، وأنا أيضاً لم أطلع على ما في الوصية.

- رئيس الحرس: وأنا الشاهد الثالث، وهذا خاتمي.

- الحكيم: إذن فالوصية صحيحة.

- الأميرة: هذه مهمة مستحيلة، كيف أجلب الشمس إلى القصر؟

- بهلول: والله حيرة يا ناس.. كيف تستطيع الأميرة حمل الشمس إلى القصر؟ .. (في واحد يستطيع أن يحمل الشمس؟!!).

- الأميرة: يا حكيم الزمان، ويا رجال المملكة، ويا شعبي العزيز.. إن الشروط التي وضعها والدي الملك صعبة جداً عليّ وأجدها مستحيلة التحقيق.. ولذلك أعلن تنازلي عن حكم هذه المملكة، ولا أريد أن أكون

ملكة ، ويكفي ما خلفه أبي لي من الثروة والمال، سأعيش بسعادة ورفاه.

- **الوزير**: أيتها الأميرة إن قوانين مملكتنا لا تسمح لك بالرفض، يجب أن تقبلي بالشروط، وأن تكوني ملكة عظيمة كما كان أبوك ملكاً عظيماً بين شعبه وأهله.

- **القائد**: وتعرفين أن بلادنا عاشت سعيدة، ولقد علّمنا الملك الطيب كيف نحترم واجباتنا ، ولا نهرب من القيام بها ، وأنت أول من يجب أن تقوم بالواجب تجاه الشعب.

- **الحكيم**: وان شعبنا يتمسك بحقوقه أيضاً، كان أبوك عادلاً حكيماً ، وعليك أن تسيري على منهجه.

- **الأميرة**: ولكن كيف.. كيف لي أن أجلب الشمس إلى القصر.

- **الوصيفة**: كيف تستطيع أميرتنا تنفيذ الوصيّة؟ مستحيل! مستحيل ! !

- **رئيس الحرس**: (لائماً) كان عليك أن تشجعي أميرتنا الغالية، لا يحق لك أن تثبطي عزيمتها.

- **بهلول**: ولكن يا رئيس الحرس الطلب صعب، بل مستحيل.. الحكيم: يحمل الشمس بين يديه ! ! "

- **الحكيم** : إن ملكنا علّم الأميرة كيف تواجه الصعاب، وهو

يريد أن يمتحنها، ويتأكد من قدرتها على أن تكون ملكة عظيمة مثله، وأن لا تظلم الناس من بعده، وأن تكون بمستوى مسؤوليتها.

- **الأميرة**: حسناً.. سأفكر بالموضوع، وسأبذل جهدي، ولا بد أن أجد وسيلة لتحقيق ما طلبه والدي بوصيته.

(تخرج الأميرة والحاشية من المسرح عن طريق باب شرفة القصر، ويظل الناس في حيرة من أمرهم).

(كورال الشعب يغني)

- الناس: ماذا بهمٍ يتساءلون
ماذا غداً يتهامسون
كثر الكلام.. صارت تبوح به العيون
قلق يعم الناس
كل الناس
كل الناس تصرخ بالظنون
دان لادان ياليل دان .. دان لادان
قلق يلف الناس يفتك المكان
صوت حزين

يجر أنغام الأنين
يا ليل دان.. يا ليل دان
ماذا تبقى يا زمان

المشهد الثاني

المنظر: الأميرة في خلفية المشهد تجلس مطرقة الرأس تفكر، وبهلول في وسط الساحة الأمامية.

- **بهلـــــول**: والله حيرة يا أصدقائي.. كيف تستطيع الأميرة المسكينة أن تحقق هذه الشروط القاسية، هل من المعقول أن تحمل الأميرة الشمس إلى القصر؟!! لكن دعوني أذهب وأرى ماذا سيفعل المسئولون لمساعدة الأميرة.

- **الوصيفـــة**: الملك العادل حمل الأميرة أكثر من طاقتها، ترى ما الذي كان يدور برأسه؟

- **القائـــــد**: سأضع جميع قدرات الجيش في خدمة الأميرة.

- **رئيس الحرس**: وكل رجال الحرس تحت خدمة أميرتنا.

- **بهلـــــول**: وماذا ستفعل؟ هل ستقيد الشمس وتجلبها إلى القصر أسيرة؟! هذه عادتك يا رئيس الحرس لو غاب القط العب يا فار.

- **القائـــــد**: أخرس يا بهلول، لا تسخر من قدرات جيشنا.

- **رئيس الحرس**: بهلول.. أحذرك من المساس باسم الجيش، أو تستهين بالحرس.

- الحكـــيم: الهـدوء.. دعونـا نبحـث الأمـر بهـدوء.. و ألا يـدب الخلاف بيننا.

- بهلــــول: (بسـخرية) القائـد يضـع الجيش في خدمـة الأمـيرة لجلب الشمس، ورئـيس الحـرس يضـع حراسـه في خدمتـها، كأن الشمس سجين أو لص..

- الوصيفــة: وأنا واثقة أن الجيش غير قادر ولا الحرس على جلب الشـمس إلى القصـر، لأن الموضـوع أكـبر وأعمـق ممـا تتصورون.

- الوزيـــر: لا بد أن نفكر في المعنى الحقيقي للوصية.

- بهلــــول: رأيك صحيح.. لا بد أن الملك العادل له هدف، نحن لم نكتشفه حتى الآن.

- الوصيفــة: ماذا تريد أن تقول؟

- بهلــــول: أقول..

- القائــــد: أظنكم تعنون أن هناك معنى آخر غير المعنى الظاهر.

- الحكــيم: عين الرأي.. القائد يستخدم عقله جيداً.

- القائــــد: ماذا سأفعل لخدمة الأميرة؟

- الوصيفــة: وماذا سأفعل أنا؟

- بهلــــول: وأنا ماذا سأفعل؟

- رئيس الحرس: وأنا وحراسي الأشاوس ماذا سنفعل للأميرة؟

- الحكـــيم: يا أصدقائي.. ليس المهم أن نسأل ماذا نفعل نحن..؟
بـل المهـم مـاذا ستفعل الأمـيرة؟ إنهـا أمـام مشـكلة
حقيقية هي مسئولة عن حلها ولا بد أن تجد الحل.

المشهد الثالث

المنظر: (إظلام على ساحة المدينة.. إضاءة تدريجية على شرفة القصر حيث الأميرة جالسة مطرقة الرأس.. حزمة ضوء على بهلول).

- **بهلـــــول**: الأميرة ظلت عدة ليالٍ لا تنام.. لأنها تريد أن تصل إلى حل.. كيف يمكن لها أن تجلب الشمس.. قرأت كتب الحكماء والعلماء، والفلك، والجغرافيا، وسألت المعلمين والحكماء والفلاسفة.. وسألت نفسها ألف مرة نفس السؤال.. لا مليون مرة.

(إظلام على بهلول.. إضاءة على الأميرة.. والوصيفة جالسة عن بعد)

- **الأمـــيرة**: ماذا سأفعل؟ هذه هي المرة المليون التي أسأل نفسي هذا السؤال.. ماذا سأفعل؟ يا أبي العزيز.. كيف لي وأنا الفتاة الضعيفة أن أحمل الشمس الكبيرة الجبارة.. (تطرق رأسها صامتة) الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب (تكرر الجملة عدة مرات) وجدتها.. يا وصيفتي.

- **الوصيفــــة**: نعم مولاتي..

- الأمـــــيرة: الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب.. أصحيح ذلك؟

- الوصيفــــة: نعم.صحيح. .

- الأمـــــيرة: وتمر على قمم الجبال.

- الوصيفــــة: نعم..

- الأمـــــيرة: إذن سأتسلق أعلى قمة جبل في مدينتنا وأمسك قرص الشمس عند مروره قرب الجبل وقت غروبها، وأجلبها إلى القصر.

- الوصيفــــة: هي فكرة.. ربما تنجح.. جربي سيدتي، وتسلقي أعلى قمة جبل في مدينتنا.

- الأمـــــيرة: جهزي لي كل المعدات وما احتاجه في هذه الرحلة.. واستعدي أنت أيضاً، ولكن استدعي حكيم الزمان.

(إظلام على المشهد السابق.. وحزمة ضوء على بهلول)

- بهلـــــول: أنا لا أصدق أن الأميرة تستطيع أن تصيد الشمس، لا يستطيع أحد أن يصل إلى الشمس أو يلمسها!! لكن دعونا نرى ماذا سيقول هذا الحكيم بعد أن نادوا عليه لمقابلة الأميرة في القصر.

(إعادة إضاءة على مشهد الأميرة)

- **الحكـــيم:** لقد كان قراركم حكيماً أيتها الأميرة.. لقد سررت بأن أميرتنا قد بدأت تتحرك بالفعل.

- **الأمـــيرة:** أشكرك أيها الحكيم.

- **الحكـــيم:** وهل أكملت استعدادك لتسلق قمم الجبال العالية والوعرة؟

- **الأمـــيرة:** نعم أيها الحكيم.

- **الحكـــيم:** ولكنها جبال قاسية جداً، وخطرة جداً، وقد تسقطين وأنتِ تتسلقينها.

- **الأمـــيرة:** أعلم.. ولكن لا بد من ركوب المخاطر والصعاب، وسترافقني ست الحسن وصيفتي.

- **الوصيفـــة:** سأرافق الأميرة وأتسلق معها الجبال.

- **الحكـــيم:** لا.. الأميرة يجب أن تذهب وحدها.. هكذا تقول الوصية، وتحضر الشمس دون مساعدة أحد.

- **الوصيفـــة:** ولكن الجبال شاهقة، والطريق وعرة، وخطرة جداً، وربما يعتدي عليها أحد وهي تتسلق الجبال.

- **الأمـــيرة:** أرجوكِ أيتها الوصيفة.. سأذهب وحدي، أنا لا أخاف.

- الوصيفـــة: ولكن يا مولاتي أنا أخـاف عليـكِ، لا بـد أن أذهـب معك.

- الأمـــــيرة: لا لن أتراجع.. هذا قراري اتخذتـه بنفسـي، ولا بـد أن أواجه مصيري ومسؤولياتي، لقـد قـررت أن أرث عرش أبي ومملكته، وأنفذ وصيته.

- الحكـــيم: أحسنتِ أيتها الأميرة، هكذا يريدك شعبك، شـجاعة وذات تصميم وحزم، وعادلة أيضاً.

- الأمـــــيرة: هل من نصيحة تضيفها إلى ما قلته أيها الحكيم؟

- الحكـــيم: كلا .. ولك أن تفعلي ما ترينه صحيحاً.

(الأميرة تحمل أمتعتها وتبدأ سفرها، تحاول الوصيفة أن تساعدها، ترفض)

- بهلــــول: (يتدخل) كنت قاسياً أيها الحكيم.

- الحكـــيم: كلا.. لم أكـن قاسـياً، إنمـا كنـت أحـاول أن أقـرب الوصية إلى فهم الأميرة.

- الوصيفـــة: ولكنك لم تساعدها.

- الحكـــيم: ماذا تعنين؟

- الوصيفـــة: أن تفسر لها الوصية على الأقل.. أن تقـول لهـا مـاذا يقصد الملك.

- الحكـــيم: وكيف ستتعلم إذن؟ كيـف سـتحكم الشـعب، كيـف يمكنـها أن تتخذ القرار السليم حينما تصبح ملكة؟

- الوصيفـــة: وهل المتاعب والمشقة يعلمان الإنسان؟

- الحكـــيم: نعم.. المشقة والمتاعب، والتجـارب تعلـم المـرء أشـياءً كثيرة، خاصة وقد كانت نور الصباح مدللة منعمـة لم تشعر بمسؤولياتها.

(بهلول ينفصل عن المشهد.. ويتم إظلام المشـهد بينمـا تظـل حزمـة ضـوئية تتابع بهلول الذي يخاطب الأطفال)

- بهلـــــول: وهكذا يا أصدقائي.. راحت الأميرة وحدها.. تحمـل كل حاجاتها بنفسها حتـى تتسـلق أعلـى قمـة جبـل بالمدينة، وحـدها لأنهـا كانـت تعتقـد أنهـا ستمسـك الشمس وتجلبها إلى القصر، وتنجح وتتـوج ملكـة !! لأن الملك أراد لها ألا تكون عاجزة أو فاشلة، أراد لها أن تتعب حتى تعرف طعم النجاح، وتتعلم الشجاعة، وتواجه الحيوانـات الشرسـة، والصـخور، والمخـاطر، وكل الصعوبات، والمحن وعليها أن تـذلل كـل هـذه

العقبات التي تواجهها.

المشهد الرابع

المنظر: عبارة عن جبل شاهق تحاول الأميرة تسلقه، بينما يغني الكورس أغنية تروي الصعاب التي واجهتها الأميرة، والمخاطر التي تخلصت منها.. للمخرج أن يختار كيف سينفذ هذا المشهد، ربما بخيال الظل، أو بحل آخر يبتكره.

- الناس: وسارت أميرتنا
سارت أميرتنا تبحث عن أسرار النجاح
سارت حبيبتنا.. سارت حبيبتنا
تمشي على دروب الكفاح
قطعت برور
وطافت بحور
وتغلبت على أسود
وتغلبت على نمور
وصارت ترتب الأمور
وقررت تواجه الشرور

- بهلول: ولكن الأميرة حين وصلت
وصلت إلى قمة جبل
أكبر جبل
شاهق من تحته الدنيا تدور

ومدت أيديها في الفضاء
بتمسك خيوط الشمس
وهي تنادي بكل شعور
وردت أيديها خاوية
تصفق يمين مع شمال
آه يا التعب.. آه يا القهر
لو تقطع أهوال وجبال
الشمس بعيده عنا
ما عمرها جت بيدنا
نمسكها بيدينا محال
رابع محال

- النـــاس: آمالها وأحلامها كلها تلاشت كالبخور
كلها تلاشت كالبخور
ويا كبرها.. الدنيا في عينها تدور
صارت تدور
صارت تدور

- بهلـــول: الأميرة حين وصلت إلى قمة الجبل اكتشفت أن الشمس لا تزال بعيدة، بعيدة جداً، وعرفت أن الإنسان لا يمكن أن يمسك الشمس، لأنها فشلت ولم تستطع أن تجلب الشمس، وأغلقت عليها من الداخل

ورفضت أن تقابل الناس، لأنها تريد أن تعرف معنى وصية أبيها الملك.

(يعاد المشهد، الأميرة في مخدعها)

- **الوصيفة**: سيدتي الأميرة.. إن حزنك يقطّع قلبي، لقد مر عليك في الغرفة أسبوع كامل وأنت على هذه الحالة من الحزن.

- **الأميرة**: أيتها الوصيفة أغلقي كل أبواب القصر، لا أريد أن أرى الناس، أرجوكِ أن تتركيني وحدي.. فأنا أمام امتحان عسير لا بد من الوصول إلى النتيجة، ومعرفة النتيجة هي النجاح، أغلقي الأبواب والشبابيك يا ست الحسن.

- **الوصيفة**: لقد أغلق رئيس الحرس كل أبواب القصر، ولكن يا سيدتي أنت لم تقصري حتى الآن.

- **الأميرة**: لقد تسلقت الجبل صخرة صخرة، ومشيت على الشوك، وتعثرت، وكدت أسقط في الوادي، وكان الحر شديداً، والرياح قوية، ووصلت إلى قمة الجبل، وخاب أملي حينما عرفت أن الإنسان لا يمكن أن يمسك قرص الشمس، وأن الشمس بعيدة جداً عن الأرض، ولا أحد يستطيع الوصول إليها، وهي حارة تحرق

على بعد فكيف يصلها الإنسان؟.

- **الوصيفــــة:** لقد كانت رحلة صعبة.. مخيّبة للآمال، دعيني افتح الشبابيك والأبواب.

- **الأمــــيرة:** أرجوك يا ست الحسن.. قلت أغلقي كل المنافذ.. واتركيني وحدي.. دعيني أفكر..

(يظهر شبح الحكيم وهو يضع ورقة تحت باب غرفة الأميرة، بهلول يتبعه دون علمه، ويفاجئه).

- **بهلــــول:** ها يا حكيم ماذا تفعل.. ؟

- **الحكــــيم:** أسكت يا بهلول لا تفضحني..

- **بهلــــول:** وماذا في الأمر يا حكيم الزمان؟

- **الحكــــيم:** أحاول أن أساعد الأميرة لأنها تبتعد عن الحل الصحيح وبدأت تتخبط بقرارات غير صحيحة، يجب ألا تغلق أبواب القصر، لم يفعل الملك العادل ذلك طيلة حكمه وحكم أبيه وجده، والأميرة أغلقت كل أبواب القصر بوجوه الناس، خطأ.. خطأ.. خطأ.

- **بهلــــول:** "مع الأطفال" وبينما الأميرة نور الصباح غارقة في التفكير، فكرة تأخذها، وفكرة تردها.. فجأة شاهدت ورقة صغيرة رميت لها من تحت الباب.

- **الأمـــــيرة**: أيتها الوصيفة، يا ست الحسن.

- **الوصيفـــة**: نعم مولاتي الأميرة.

- **الأمـــــيرة**: كيف وصلت هذه الورقة إلى غرفتي؟ وقد طلبت غلق كل الأبواب والمنافذ.

- **الوصيفـــة**: لا أعلم يا مولاتي.. لقد أغلقت الباب بنفسي، وأغلق رئيس الحرس كل بوابات القصر بنفسه.

- **الأمـــــيرة**: عجيب، لا بد أن أحداً قد تسلل إلى القصر خفية.

- **الوصيفـــة**: وماذا في الورقة يا مولاتي؟

- **الأمـــــيرة**: هذه رسالة يقول كاتبها لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة.

- **الوصيفـــة**: لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة.

- **بهلـــــول**: رسالة عجيبة، لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة.

(يتردد الصدى بنفس الجملة)

- **الوصيفـــة**: ماذا يعني يا مولاتي؟

- **الأمـــــيرة**: واضح.. إن الشمس غير موجودة في هذه الغرفة.

- **الوصيفـــة**: هذا مفهوم.. كلنا نعلم أن الشمس غير موجودة في هذه

الغرفة.

- **الأميرة**: ولكن كاتب الرسالة يقصد معنى آخر، معنى عميق جداً؟

- **الوصيفة**: ماذا يقصد يا مولاتي؟

- **الأميرة**: لا أعلم يا ست الحسن.. لو كنت أعلم لما وقعت في حيرة.

- **الوصيفة**: وماذا نفعل يا مولاتي؟

- **الأميرة**: لا أدري.. لا بد من فعل شيء ما.. لكن ما هذا الشيء الذي يجب أن أفعله؟

- **الأميرة**: وجدتها.الوصيفة: **لوصيفة**: ما هي.. أخبريني.. يا سيدتي..

- **الأميرة**: سأكتب بياناً إلى أهل المدينة.. وسأستعين بهم ليقدم كل واحد منهم مساعدته في وصولي إلى حل مناسب للغز الوصية.

- **الوصيفة**: ولكنك كنتِ لا تؤمنين بمساعدة الناس ولا بالتقرب منهم.

- **الأميرة**: يبدو يا ست الحسن أن أبي الملك العادل يريد مني أن أتقرب إلى الشعب من خلال هذا اللغز العجيب قبل

أن أصبح ملكة عليهم.

المشهد الخامس

المنظـــر: ميـدان عـام أمـام واجهـة القصـر، سـوق عـام، جمهور من النـاس، صـوت طبـل المنـادي بهلـول مـن خلـف الكواليس، ثم يدخل راكباً بغلته يتقدمه جندي يحمل طـبلاً يضرب عليه، ويحرسه حارسان يسيران خلف البغلة.

- **بهلـــول:** أيها الناس.. يا أهالي المدينة.. اسمعوا.. وعوا
- **الحـــارس:** وعوا.. وعوا
- **بهلـــول:** وإلى كلامي انتبهوا.
- **الحـــارس:** انتبهوا.. انتبهوا.
- **بهلـــول:** الحاضر يبلغ الغائب.. وتعالوا هنا تجمعوا.
- **الحـــارس:** تجمعوا.. تجمعوا.
- **بهلـــول:** عنـدي بيان.. ونعم البيان.
- **رجـــــل:** بيـان..؟
- **رجـــــل:** من أين هذا البيان؟
- **بهلـــول:** أيها الناس تجمعوا.. تجمعوا.. عنـدي بيـان أمـيري صادر من أميرتنا المحبوبة نور الصباح.
- **رجـــــل:** بيان من الأميرة نور الصباح؟

- **رجـــــل**: لا بد أنه هام جداً..

- **رجـــــل**: ويتعلق بمشكلة وراثة الحكم في المملكة؟

- **بهلـــــول**: تجمعــوا.الحـــارس: **الحـــارس**: تجمعــوا.بهلــــول: **بهلـــــول**: واصـمتوا أيهـا الناس.. أي اخرسوا

- **الحـــارس**: اخرسوا.بهلــــول: **بالحـــارس**: إنـي الأمـيرة نـور الصباح، ابنة الملك الطيب، أعلن لأهالي المدينة أنني في سـبيل الحصـول علـى حـل لمشـكلة وراثـة حكـم المدينة.. أعلن..

- **الحـــارس** : أعلـن..

- **بهلـــول**: أن كل من يساعدني.

- **الحـــارس**: يساعدنـي..

- **بهلـــول**: أن كل من يساعدني خلال ثلاثة أيام من إذاعة هـذا البيان على حمـل الشـمس إلى القصـر سـينال مكافـأة كبيرة من الجواهر والذهب والألماس.

- **الحـــارس**: التوقيع الأميرة نور الصباح.

(يواصـل بهلـول قـراءة البيـان، بينمـا يقـوم الحارسـان بتوزيعه على الناس، ويقوم الحـارس الثالـث بإلصـاقه علـى

الجدران مع ردود فعل الناس لهذا الخبر).

(يخرج المنادي كما دخل على صوت الطبل وترديده البيان).

(تتركز الإضاءة على مجموعة من الناس يتوسطها رجل عجوز، كان قد ظهر في كل التجمعات السابقة بدون حوار).

- رجـــل: ما العمل يا شيخنا الجليل؟

- رجـــل: إننا نستعين بك لنستفيد من علمك ومعرفتك حتى نقدم العون لأميرتنا نور الصباح.. لعلها تسير على نهج أبيها الملك العادل رحمه الله.

- رجـــل: الشمعة التي أشعلها حكيم الزمان على وشك أن تنطفئ.

- رجـــل: وإذا انطفأت أيها الحكيم يسقط حق الأميرة في المطالبة بالملك؟

- رجـــل: وحسب الوصية تعيش بقية حياتها مسجونة في صندوق خشبي.

- الشـــيخ: لنذكر أولاً الوصية ماذا تقول؟

- رجــــــل: يجب أن تحضر الأميرة الشمس إلى القصر.

- الشـــــيخ: أن تحضر الأميرة الشمس إلى القصر.

- رجــــــل: كيف يمكن لإنسان أن يحمل الشمس أيها الشيخ؟

- الشيـــــخ: إن الملك الطيب ملك حكيم، لا يقصد بشرطه هذا ما تقصدونه أنتم، إن قصده أبعد وأبعد.

- رجــــــل: ماذا يقصد إذن؟

- الشيـــــخ: الشمس بيننا ولكننا أحياناً لا نراها، لأننا لا نريد أن نرى الخير.

- رجــــــل: أيها الشيخ لا تزيدنا تعقيداً.

- الشـــــيخ: الشمس التي يجب أن تبحث عنها الأميرة ليست تلك الكرة الملتهبة التي نراها في السماء نهاراً، لأن الوصول إليها أمر مستحيل.

- رجــــــل: لم نفهم ما تقصد أيها الشيخ.

- الشيـــــخ: أنا سأضطر للمغادرة.

- رجــــــل: وماذا عن حل هذا اللغز ..؟ كيف سنساعد الأميرة ؟

- رجــــــل: وماذا عن الشمس؟

- الشيـــــخ: عندما نلتقي مرة أخرى ستعرفون كل شيء.

- رجـــــل: والأميرة؟

- الشيـــــخ: ستعرف أيضاً.

المشهد السادس

المنظـر: الأمـيرة مـن الشـرفة وقـد حضـر بعـض النـاس لتقديم معونتهم بحضور رجال الدولة وبعض أهالي المدينة.

- بهلـــــول: وبعد أيام قليلة عرف كل الناس أن الأميرة الصغيرة نور الصباح، تريـد حمـل الشـمس إلى القصـر، ولكـن أحداً لم يستطع أن يساعدها، مع الأسف تصور بعض النـاس أن الأمـيرة مجنونـة، لأن حمـل الشـمس أمـر مسـتحيل، ولكـن بعـض النـاس قـالوا إن الأمـيرة حكيمة، لأنها تريد أن تحقق شيئاً مستحيلاً. أهـل المدينة حاولوا أن يساعدوها، جلست في القصر تستمع لحلول الناس التي اقترحوها، جاء الساحر وحاول أن يعزف لحبل ويرقصه ويجعل الأمـيرة تتسلق الحبـل للشمس، لكن مستحيل، هذا الساحر كذاب ودجال، ومن ثم جاء قائد الحرس وطلب أن يصنع سلماً يوصل للشمس، وطبعاً هـذا مسـتحيل أيضـاً، وجـاء التجـار

والفلكيون، والعلماء، وما استطاع أحد أن يصل إلى حل.

(كل ما تكلم عنه بهلول ينفذ بالتمثيل الإيمائي مع الموسيقى والمؤثرات، دون الحاجة إلى حوار).

- **بهلـــول:** (بعد أن تقدم المشاهد المذكورة أعلاه)

كذابون، كل هؤلاء يا مولاتي، إما كذابون أو دجالون، ليس الحل بأيدي هؤلاء.

- **الأمـــيرة:** نعم كل الأفكار والمقترحات التي قدمت إليّ غير صحيحة.

- **القائـــد:** كل الأفكار يا مولاتي .

- **الأمـــيرة:** نعم كيف تصدق أن نمد حبلاً إلى الشمس كما يدعي هذا الساحر، الدجال؟ هل تعرف المسافة ما بين الأرض والشمس.. إن بين الشمس والأرض ملايين السنين.

- **الوزيـــر:** وفكرة السلم؟

- **الأمـــيرة:** أن نبني سلماً حتى يصل إلى الشمس؟

- **القائـــد:** نعم.. فكرة لا بأس بها.

- **الأمـــيرة:** ومن سيبني هذا السلم؟

- القائـــــد: نحن.

- الأمـــــيرة: أمجنون أنت؟ نبني سلماً حتى تصل به إلى الشمس، انه تخريف أمر مستحيل أيضاً.

- رئيس الحرس: حسناً.. وفكرة التـاجر في شـراء الشـمس مـن مدينـة أخرى.

- الأمـــــيرة: أيها الوزير، الشمس هي واحـدة في كـل مكـان، وفي كل المدن، وهي ليسـت للبيـع ولا يمكـن أن نشـتري الشمس، الشمس ليست للبيع.

- الوزيـــــر: عندي فكرة..

- الجمـــيـع: ما هي.

- الوزيـــــر: اخبرني عالم الفلـك أن غـداً سيحين وقـت كسـوف الشمس.

- الوصيفـــة: وماذا تعني؟

- الوزيـــــر: وتعرفين أن الحوت سيحاول أن يبتلع الشمس.

- القائـــــد: وقبل أن يبتلع الحوت الشمس أخرج الجنـود والنـاس حتى نخيف الحوت ويهرب.

- رئيس الحرس: وأنا أحضر الحراس يضـربون علـى صـفائح الشـينكو حتى يخاف الحوت ويترك الشمس.

- **الوزيـــــر**: وتأتي الأميرة وتحمل شبكة كبيرة وتصطاد الشمس.

- **الأمـــــيرة**: هذا كـلام مجـانين، كيـف سـأعتمد علـيكم في إدارة البلاد؟

- **الجمـــيع**: كيف.. مولاتي.. مجانين؟

- **الأمـــــيرة**: نعم مجانين.. الحوت لا يبتلع الشمس، لأن الحوت أصغر من الشمس، وأن الشمس في السماء، والحـوت في البحر، ولا علاقة بين الحوت والشمس، والمسافة بـين البحـر والسماء بعيـدة جـداً، لا يمكـن أن نمـد سـلماً، أو حـبلاً، أو أن يصـل الحـوت إلى الشـمس ويبتلعها، هذا كلام تخريف.

- **الجمـــيع**: من قال ذلك؟

- **الأمـــــيرة**: العلـم يقـول ذلـك.. كسـوف الشـمس لا علاقـة لـه بالحوت.

- **رئيس الحرس**: من قال ذلك.

- **الأمـــيرة**: لقد درست ذلك في المدرسة.. وحكيم الزمان يعلم ذلك وعلمـني إيـاه في المدرسـة.. لـماذا أنـت صـامت أيهـا الحكيم.

- **الحكـــيم**: مولاتي الأميرة كلامـك صحيح.. ومـا صـمتي إلا مـن بـاب إتاحـة الفرصـة لأن تصـل كـل المقترحـات إلى

مقامك السامي.

- **الأميرة:** وها قد رفضت كل المقترحات لأنها غير معقولة.

- **القائد:** ماذا ستفعل مولاتي الأميرة؟ إن الوقت قصير جداً.

- **الحكيم:** أيتها الأميرة، يا رجال الدولة، إنني مضطر للقول إن هناك التباساً في فهم الوصية.

- **الوزير:** كيف؟

- **الجميع:** كيف يا حكيم الزمان.

- **الأميرة:** ما قصدك أيها الحكيم؟

- **القائد:** أتشكك في وصية الملك الطيب؟

- **الحكيم:** لا أنا لا اشكك إنما أقول..

- **القائد:** ماذا تقول؟

- **الحكيم:** أقول إذا أخذنا الوصية بمعناها الظاهري فهي مستحيلة التحقيق.

- **الأميرة:** بالضبط أيها الحكيم، لا يمكن أن يكلفني والدي الملك الطيب العادل بأمر يتعذر عليّ تحقيقه، ويعرضني للسجن في صندوق خشبي.

- **الوزير:** إذن ماذا أراد بوصيته أن يقول؟

- الحكـــيم: الملك الطيب أراد شيئاً آخر وعلينا أن نكتشفه.

- الوزيـــــر: وهل تستطيع أن تفعل ذلك.

- الحكـــيم: مع الأسف.. لا.

- الوزيـــــر: إذن من يستطيع أيها الحكيم؟.

- الحكـــيم: لا بد أن الأميرة هي التي تكتشف القصد من الوصية بنفسها.

- الأمـــيرة: لقد تعبت.. تعبت كثيراً.. يكاد رأسي ينفجر من التعب.

- الحكـــيم: لا بد من صمودك أيتها الأميرة.

- القائـــــد: نحن معك.

- رئيس الحرس: والله معنا أيتها الأميرة.

- الوصيفـــة: (تأتي راكضة) مولاتي .. يا رجال الدولة نحن في مأزق.

- الأمـــيرة: ماذا تقصدين يا ست الحسن.. ما الذي حدث؟

- الوصيفـــة: أنظري إلى الشمعة، لقد ذابت، إنها على وشك أن تنتهي، يعني أن المهلة تكاد تنقضي وأنتِ لم تنجحي في تنفيذ الوصية.

- الأمـــيرة: لقد بذلت جهدي أيها الحكيم.. سعيت وفكرت

حتى تعبت، واستعنت بكم وبمن جاء دون فائدة، وطلبت من الناس أن يعينوني.

- **الحكـــيم**: لكن الوقت قد ينقضي دون الوصول إلى حل، خاصة وأبواب القصر ما زالت مسدودة.

- **الوزيــــر**: وهذا يعني أن يتم تنفيذ الشرط الثاني من الوصية، إذا فشلتِ أيتها الأميرة.

- **رئيس الحرس**: أي أنك ستسجني في صندوق خشبي أيتها الأميرة، وأدعو الله العزيز الحكيم ألا يجعلني أنا الذي أنفذ هذا الأمر.

- **الأمـــيرة**: اطمئن يا رئيس الحرس أعرف ذلك.. أنتم تذكروني بالعقاب، وأنا قلقة.. وأنا مستعدة لاستقبال العقاب الصعب إذا لم أجد الحل وأنفذ وصية أبي.

- **الوصيفــة**: ماذا سنفعل ؟
الشمعة على وشك أن تنطفئ
والوصية لم تحل حتى الآن.
هل يمكن أن تشعل الشمعة مرة أخرى أيها الحكيم؟

- **الحكـــيم**: لا يا ست الحسن، الشمعة لا تشعل إلا مرة واحدة، وعلى الأميرة أن تجد الحل قبل أن تنطفئ.

- **القائــــد**: لكنك أثبت أنك شجاعة يا مولاتي، ثقي بالله

وبنفسك، وواصلي العمل.

- **الأمـــــيرة**: شكراً لكم.. كل ما يهمني الآن أن أحقق طلب والدي الملك الطيب في أن أكون ملكة جديرة بالعرش. واستطيع أن أخدم شعبي ومملكتي ولا تهمني نفسي، ولكن ما يقلقني الوقت الذي يمر سريعا علينا. والشمعة التي تكاد تنطفئ، وصعوبة اللغز الذي أمامي.

المشهد السابع

المنظر:أمام بوابات القصر المغلقة، مع وجود كثيف للحرس، الشيخ حاملاً قنديلاً صغيراً، يحاول الدخول من البوابة الأمامية للقصر فيمنعه رئيس الحرس من الدخول.

- **رئيس الحرس:** إلى أين أنت ذاهب أيها الرجل العجوز؟

- **الشيـــــخ:** أريد أن أقابل الأميرة نور الصباح.

- **رئيس الحرس:** الأبواب مغلقة بأمر الأميرة نور الصباح.

- **الشيـــــخ:** افتحها.. افتح الأبواب، أريد أن أقابلها، كان أبوها يفتح أبوابه لنا ليل نهار.

- **رئيس الحرس:** (بسخرية) أفتح الأبواب (يضحك) لعلك أنت أيضاً تريد مساعدتها.

- **الشيـــــخ:** لمَ.لا. .. ؟

- رئيس الحرس: لم يبق إلا أنت.

- الشيـــــخ: لا يحق لك أن تسخر مني يا قائد الحرس.

- رئيس الحرس: هيا.. اذهب، لا وقت لدينا نضيعه معك.

- الشيـــــخ: لا بد من مقابلة الأميرة.

- رئيس الحرس: ستدفعني إلى الغضب أيها الشيخ العجوز، قلت الأبواب مغلقة.

- الشيـــــخ: من حقي أن أقابل الأميرة، افتحوا الأبواب.

- رئيس الحرس: لا.. ليس من حقك.. ابتعد عن البوابة وإلا ستلاقي ما لا يرضيك.

- الشيـــــخ: قولوا للأميرة إذا لم يكن بوسع قنديل صغير كهذا من الدخول إلى القصر، فكيف ستدخل الشمس إذن؟

- رئيس الحرس: ارموا هذا المجنون بعيداً عن بوابة القصر، إنه يهذي.. يهذي.

(الجنود يحملون الشيخ العجوز بعيداً عن البوابة)

- بهلـــــول: ومثل ما رأيتم رئيس الحرس لم يسمح لهذا الرجل العجوز من مقابلة الأميرة، وظلت الأبواب مغلقة، لكن الرجل العجوز كان عنيداً، حاول المجيء مرة أخرى.

(يتكرر المشهد في بوابة أخرى من القصر)

- القائــــــد: ها أنت مرة أخرى تحاول أن تدخل القصر!

- الشيـــــخ: أيها القائد.. لا بد من مقابلة الأميرة، أتوسل إليك، إن الأمر مهم.

- القائــــــد: أنت تضيع وقتك ووقتنا، قلت لك إن الأبواب مغلقة.

- الشيـــــخ: وقلت افتحوا الأبواب من حقي أن أقابلها.

- القائــــــد: أيها الحراس.. أرموا هذا المجنون بعيداً قبل أن أقطع جسده الهزيل إرباً.. إرباً.

- الشيـــــخ: قولوا للأميرة إذا لم يكن بوسع قنديل صغير كهذا من الدخول إلى القصر فكيف ستدخل الشمس إذن؟

- القائــــــد: كفى.. أرموه بعيداً.

- بهلــــول: لكن العجوز كررها مرة ثالثة ورابعة وخامسة.. وهو مصر على مقابلة الأميرة، ورئيس الحرس لا يسمح له.

- القائــــــد: سأضطر إلى قطع رقبتك أيها العجوز العنيد، واقطع جسمك قطعة، قطعة.

- الشيـــــخ: قولوا للأميرة إذا لم يكن بوسع قنديل صغير كهذا من الدخول إلى القصر، فكيف ستدخل الشمس إذن؟

- بهلــــول: إذا لم يكن بوسع قنديل صغير كهذا من الدخول إلى القصر، فكيف ستدخل الشمس إذن؟

(الشيخ يكرر الجملة بصوت عالٍ بينما الجنود يحاولون حمله وإبعاده عن بوابة القصر)

(تردد الجملة بالصدى في أرجاء المسرح)

- الأمـــيرة: (تطل من شرفتها) ما هذا الضجيج يا رئيس الحرس ويا قائد الجيش؟

- رئيس الحرس: مولاتي الأميرة.. لا شيء.. لا شيء أبداً استريحي في القصر.

- بهلــــول: لا تكذب يا رئيس الحرس.. كيف لا شيء، ما حاجة العجوز الذي طردته؟ وضربته وهو يريد أن يقابل الأميرة.

- الأمـــيرة: رجل عجوز؟ ماذا كان يريد هذا الرجل؟!

- القائـــد: لقد كان يريد أن يزعجك ويقابل سموك.

- بهلـــــول: لا يا مولاتي.. كان يريد أن يساعدك.

- الأمـــــيرة: يساعدني ! وهل جاء من قبل؟

- رئيس الحرس: اوه.. كل يوم يأتي عدة مرات، ونضطر إلى أن نبعده عن البوابة، إنه مجنون يا سيدتي وعجوز خرف.

- بهلـــــول: لا يا سيدتي إنه عاقل وحكيم ويحب مولاتي الأميرة.

- الأمـــــيرة: لماذا..؟ لماذا تطردونه؟

- القائـــــد: إنه رجل مجنون يا مولاتي، والله العظيم مجنون، لم أفهم من كلامه شيئاً.

- الأمـــــيرة: ومن قرر أنه مجنون؟ صفه لي.

- رئيس الحرس: إنه رجل فقير يحمل قنديلاً صغيراً.. وقد طردناه لأنه يتكلم كلاماً لا ندري ماذا يقصد به.

- الأمـــــيرة: وماذا كان يقول؟

- القائـــــد: لقد نسيت لم أحفظ كلامه.

- بهلـــــول: يقول يا مولاتي " إذا لم يكن بوسع قنديل صغير من دخول القصر، فكيف ستدخل الشمس إذن؟".

- الأمـــــيرة : " إذا لم يكن بوسع قنديل صغير من دخول القصر، فكيف ستدخل الشمس إذن؟".. لكلام هذا العجوز

معنى كبير، يا قائد الجيش لقد أخطأت بمنع هذا الرجل من الدخول إلى القصر ومقابلتي.

– القائـــــد: كيف يا مولاتي؟

– الأمـــــيرة: لا بد أن هذا العجوز يمتلك حلاً لمشكلتنا.

– بهلـــــول: نعم يا مولاتي الأميرة.. أنا أعرف الحكاية.. هذا الرجل العجوز يمتلك حل اللغز.

– الأمـــــيرة: ابحثوا عنه فوراً.. وأتوني به في الحال.

(يتم التفتيش من قبل الحراس بشكل إيقاعي وبقيادة رئيس الحرس، وقائد الجيش، مع أغنية تعبر عن الموقف، بهلول يفتش معهم راكباً بغلته، الأميرة تطل من شرفة القصر قلقة، تحاول أن تشارك في البحث، الوزير، الحكيم، الوصيفة، يشاركون أيضاً).

طقطق طقطق طقطق طقطق (اللازمة)

طقطق طقطق طقطق طقطق

من يبحث.. من يسبق

من يتحدى ومن يلحق

***

قرقعوا كل أبوابه (المجموعة١)

واسألوا كل الطيبين
يا حراس شوفوا أحبابه
ابحثوا وجيبوه الحين
شيخنا من هو شافه
لحيته بيضا ومسكين
في عينه صحرا وغابة
وبوجهه محفورة سنين

***

وينك وين يا شيخ المحبة وين (المجموعة٢)
وينك وين يا شيخ المحبة وين

– الأميرة: ما زلت خائفة.. ستنتهي الشمعة وينتهي الوقت.

– الحكيم: هذا لا يصح يا رئيس الحرس.

– الوزير: كيف تمنع الناس من دخول القصر وقد طلبت الأميرة منهم العون؟

– رئيس الحرس: لم أكن أتوقع أن يكون هذا العجوز الفقير قادراً على المساعدة، وقد أغلقت الأبواب بناءً على طلب الأميرة.

– الأميرة: يا للعجب.. كيف اختفى هذا الرجل؟

– القائد: كأن الأرض انشقت وابتلعته.

- الأميرة: اخرجوا مرة أخرى وواصلوا البحث عنه في كل مكان.

- القائد: ماذا لو لم نجده اليوم؟

- الوزير: ننتظر إلى يوم غد

- الوصيفة: لا وقت أيها الوزير.. الشمعة ستنطفئ.. وستنتهي المهلة أمام الأميرة.

- الأميرة: أما ترى الشمعة.. لم يبقَ منها إلى قاعدتها.

- الحكيم: لكن لابد من العثور عليه اليوم أو غداً.

- الأميرة: لا أستطيع الانتظار حتى يوم غدٍ.. لابد من العثور عليه اليوم.

- الحكيم: بمَ تأمرين.. هل عندك حل؟

- الأميرة: يا رجال الحكم.. وجدت الحل.. كلما أتذكر موقف أبي أجد نفسي أكثر قرباً من الحل.

- الجميع: ما هو الحل؟

- الأميرة: انشروا بياناً للناس وليحضروا جميعاً هذه الليلة كل يحمل قنديلاً صغيراً.

- القائد: لكن هذا الأمر صعب يا مولاتي، كيف سيدخلون القصر؟

- رئيس الحرس: يصعب عليّ حمايتك وحماية القصر لو زحف الناس علينا، خاصة وان الأبواب مغلقة.

- الأميرة: نفذ الأمر أيها القائد، يا رئيس الحرس لا تضيع الفرصة مرة أخرى، واسمحوا للناس أن تدخل القصر، افتحوا أبواب القصر للناس.

(إظلام على الشرفة وإضاءة على ساحة المدينة، بهلول راكباً بغلته مع ثلاثة جنود، ويبدأ الإعلان عن طلب الأميرة).

- بهلول: يا أهل المدينة.اسمعوا. .الحارس:ـارس: وعوا.. وعوا

- بهلول: وإلى بيان الأميرة استمعوا.

- الحارس: استمعوا.. استمعوا

- بهلول: حينما يأتي المساء

وتغيب شمس النهار
على كل مواطن من أهل المدينة
يحمل قنديلاً صغيراً ويتوجه نحو القصر.

(تبدأ أغنية الختام.. تعتيم كامل على الخشبة، ما عدا وجه الأميرة يبقى منيراً بحزمة ضوئية مركزة، مع ظهور القناديل في كل مكان، في القاعة وعلى الخشبة، وكلما زاد

عدد القناديل كان المنظر أكثر بهجة، الأميرة في الشرفة ومعها القائد، والوزير، والوصيفة، والحكيم، ومعهم بهلول أيضاً، وجمعيهم يرددون مع المنشدين، ويحملون القناديل، الحوارات تتداخل مع الأغنية).

- المجموعة: عاد الضياء
يلف أنحاء المدينة.
عاد الغناء والحب جاء.
وعادت الفرحة القديمة
الكل جاء.. الكل جاء.. الكل جاء.. الكل جاء
الكل يحمل بين كفيه الضياء
الكل يحمل بين عينيه الرجاء
تلك القناديل الصغيرة
تلك المحبة
يا رفاق

- الأميرة: أيها الحراس.. افتحوا النوافذ.. وكل أبواب القصر.. هدّموا الأسوار التي تحجز دخول الناس إلى القصر، دعوا كل القناديل تدخل القصر، كل الناس تدخل القصر، تعالي أيتها القناديل الصغيرة، تعالوا أيها الناس.. أدخلوا قصر ملكتكم.

- المجموعـة: تلك الشموس الصامتة
هذا التلاحم والتآخي والوفاق
تلكم معانينا الكبيرة

***

عاد الضياء يلف أرجاء المدينة
عاد الغناء وعادت الفرحة القديمة

- الأمـــيرة: يا لجمال المشهد.. لم أكن أعرف أن في مملكتي كـل هذه القناديل تبدد ظلام الليل، أنيري أيتهـا القناديـل كل ليالينا الجميلة.

- المجموعـة: عادت البسمة عادت
والفرح غنى معانا
والأماني الطيبة سادت
وغرد الطير في سمانا
مرحباً بنورك بلادي
ومرحبا بنفحة هوانا
مرحبا باسمك ورسمك
عدّ ما خطر لفانا
وعدّ مزن طاح بأرضك

يسقي الصحراء وروانا
عادت الفرحة وضياها
شمس تشرق في سمانا
الأمـــــيرة: ن دانه

- الأمــــيرة : لقد كان والدي الملك الطيب على حق، ها هو النـور يدخل القصر.. إن الشمس التي قصدها أبي هم هـؤلاء الناس بقناديلـهم الجميلـة، وبنـور القناديـل يبـددون الظلام.

- الحكــــيم: يا سبحان الله.. أنظري أيتها الأميرة.. بدأت الشمس تشرق من جديد.

- الأمــــيرة: شيء عجيب هذا يحدث لأول مرة.

- الحكــــيم: نعم يحدث لأول مرة لأنك هدمت الأسوار والأبواب ما عادت هناك حواجز ولا جدران تحجبك عن النـاس، لقد عاد عهد أبيك، وحب أبيك للناس، وحبهم له، أنت جديرة أن تكوني ملكة يا نور الصباح.

- الأمــــيرة: لقـد كانـت تلـك الأسـوار هـي الـتي تحجـب أشـعة الشمس والنور من دخول القصر، لا أسوار بعد اليوم، ولا أبواب.. تمنعني منكم أيهـا النـاس.. تعـال أيهـا النور بدد الظلمة.. أشعلوا شمـوع الفـرح.. كـل واحـد منكم يشعل شمعةً وقنـديلاً صـغيراً يبـدد الظـلام مـن

حوله.

(الأغنية مستمرة)

– الحكـــــيم: (يلبسها التاج الذهبي)

أنا حكيم الزمان، مستشـار الملـك الطيـب، ومـن قبلـه والده الملك العادل، أتوج الأميرة نور الصباح ملكة على المدينة خلفاً لوالدها الملك الطيب.

(تستمر الأغنية.. إلى أن يتم غلق الستارة)

صدر للكاتب :

• **في الدراسات**

١ — سالم بن علي العويس
" شاعر من الإمـارات "، اتحـاد كتـاب وأدبـاء الإمـارات، ١٩٨٨.

٢ — سلطان العويس
" تاجر استهواه الشعر "، اتحـاد كتـاب وأدبـاء الإمـارات، ١٩٨٨.

٣ — الفائزون بجائزة سلطان العويس
" الدورة الأولى "، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٠.

٤ — الفائزون بجائزة سلطان العويس
" الدورة الثانية " اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٢.

٥ — الفائزون بجائزة سلطان العويس
" الدورة الثالثة " ١٩٩٤.

٦ — الفائزون بجائزة سلطان العويس
" الدورة الرابعة " ١٩٩٦.

٧ — الفائزون بجائزة سلطان العويس
" الدورة الخامسة " ١٩٩٨.

٨ — الفائزون بجائزة سلطان العويس
" الدورة السادسة " ٢٠٠٠.

٩ — الفائزون بجائزة سلطان العويس

" الدورة السابعة " ٢٠٠٢.

١٠- الفائزون بجائزة سلطان العويس

" الدورة الثامنة " اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، ٢٠٠٤.

١١ — ديوان سلطان العويس

(جمع وإعداد) اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ١٩٩٢.

• في المسرح:

١٢ — المسرح في الإمارات

"رؤية نقدية" مطبعة بن دسمال، دبي ١٩٨٤.

١٣ — تاريخ الحركة المسرحية في الإمارات

دار الفارابي — بيروت ١٩٨٦.

١٤ — إشكالية النص المسرحي في دولة الإمارات

اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ١٩٩١

١٥ — مسرح الشارقة الوطني بين عقدين

مسرح الشارقة الوطني ١٩٩٥.

١٦ — الطيور "مسرحية للأطفال"

دار الحوار — سورية ١٩٩٢.

١٧ — القنديل الصغيرة " مسرحية للأطفال ".

• قصص قصيرة:

١٨ — هنادي .. النخلة والسنونو (الطبعة الأولى)

دار الجيل / سورية ١٩٨٨.

١٩ — هموم علوان الأحدب

دار الحوار — سورية ١٩٩٠.

٢٠ – مرثية لكَلكَامش

دار الحوار – سورية ١٩٩١.

٢١ – رحيل النوارس

دار الحوار – سورية ١٩٩٢.

٢٢ – هنادي .. النخلة والسنونو (الطبعة الثانية)

دار الحوار – سورية ١٩٩٢.

٢٣ – الجنرال

دار الحوار – سورية ١٩٩٤.

٢٤ – طلب لجوء

دار شرقيات – القاهرة – مصر ١٩٩٦.

٢٥ – اليانكي

دار شرقيات – القاهرة – مصر ١٩٩٩.

٢٦ – الأعمال القصصية ، المجلد الأول

دار المدى للثقافة والنشر – دمشق – ٢٠٠٠.

٢٧ – الأعمال القصصية، المجلد الثاني

دار المدى للثقافة والنشر – دمشق – ٢٠٠٠.

٢٨ – بوابة الحرية.. بوابة الموت

دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق – ٢٠٠٢.

٢٩ – أوراق العاشق الأخيرة

دار شرقيات للنشر والتوزيع – ٢٠٠٣.

٣٠ – أوراق العاشق الأخيرة

دار شرقيات للنشر والتوزيع – ٢٠٠٣.

وبعد أيام قليلة عرف كل الناس أن الأميرة الصغيرة نور الصباح ، تريد حمل الشمس إلى القصر ، ولكن أحداً لم يستطع أن يساعدها، مع الأسف تصور بعض الناس أن الأميرة مجنونة ، لأن حمل الشمس أمر مستحيل ، ولكن بعض الناس قالوا إن الأميرة حكيمة ، لأنها تريد أن تحقق شيئاً مستحيلاً. أهل المدينة حاولوا أن يساعدوها، جلست في القصر تستمع لحلول الناس التي اقترحوها، جاء الساحر وحاول أن يعزف لحبل ويرقصه ويجعل الأميرة تتسلق الحبل للشمس، لكن مستحيل ، هذا الساحر كذاب ودجال، ومن ثم جاء قائد الحرس وطلب أن يصنع سلماً يوصل للشمس، وطبعاً هذا مستحيل أيضاً ، وجاء التجار والفلكيون والعلماء رما استطاع أحد أن يصل إلى حل.

